

لم يجهز أحد بذلك، غير أن المشاعر صعب مداراتها، لفت الأنظار وجوه مدير قطاع البحوث، ومديرة الصادر والوارد، وكلاهما كان مرشحاً للطابق الثانى عشر، تردد اسمه، وهذا يجعلهما عرضة لأى تطورات مفاجئة، وأن ما واجهه الجواهرى يمكن أن يلقاه هذا أو ذاك.

فى الواحدة والربع أقدم البروفيسور على خطوة لم يفكر فيها أحد، أراد من خلالها أن يطمئن نفسه، إذ بدأ داخله خوف غامض، لم يعرفه من قبل، ربما لأنه فى المواجهة، ألم يكن أقوى المرشحين لدخول المكتب الدائرى؟

من الطبيعى أن يطاله إجراء ما خلال تلك البدايات المفاجئة، بل إن القرار الذى استهدف الجواهرى كان منطقياً جداً أن يحمل اسمه.

صحيح أنه لم يتجاوز السن القانونية، أمامه أحد عشر عاماً من الخدمة، لكن الإجراءات الضارة كثيرة، أقلها . . نقله إلى أحد فروع النشاط النائية بالصحراء الغربية أو الجنوب أو البحر الأحمر، أو إسناد مسئولية تبدو من ناحية الشكل أكبر، لكنها فى الحقيقة أقل بكثير، وفى كل الأحوال سوف يصبح مضغة فى الأفواه.

كأنه يهرب من ذاته، يود لو بدل بشخص آخر، ملامحه مختلفة، حياته مغايرة، لا يدرى ما يحاك ضده الآن فى الطابق الثانى عشر، ولا سبيل عنده للاطلاع عليه.

أثناء حديث عبر الهاتف هفا لسانه بلفظ أصيب بعده بقلق، إذ قال «بليب» بدلاً من «بلاء»، على الفور أوضح لزميله القديم فى مدرسة خليل أغا الثانوية أنه لا يقصد، لم يذكر «البيب» من قريب أو بعيد،